الساعون لإعادة اليمن إلى ما قبل 1978م

عبدالرزاق علي العفيري

من يقرأ ميثاقنا الوطني الدليل الفكري للمؤتمر الشعبي العام تتشكل لديه قناعة مطلقة وإيمان بهذه الوثيقة المهمة التي جاءت نتاج حوار واسع بين كل القوى السياسية بما في ذلك الموجودة في الساحة الآن والتي شاركت في الحوار على هذه الوثيقة.

وحينها أُقرت واُستفتي عليها من قبل الشعب بإجماع لتصبح مرجعية فكرية وطنية تتوحد حولها مختلف القوى والتيارات السياسية والاجتماعية.. ودليلاً نظرياً يجمع بين الأصالة والمعاصرة في توازن دقيق لا يخل بضرورة التمسك بهويتنا اليمنية والعربية والإسلامية فهي ملك للشعب وتتماشى مع واقعه، ملبية طموحاته وإرادته وآماله وهي السبيل الوحيد للتعبير عن ضمير الشعب.

بمفاهيم الميثاق نستطيع أن نتعامل مع التقدم الفكري والعلمي أخذاً وعطاءً ومعالجة كافة قضايا الحياة بالحوار الواعي والمسؤول لتحقيق حياة أفضل للجميع في ظل الوحدة الوطنية وفي ظل قيادتنا السياسية المخلصة ونظامنا الميثاقي المؤتمري النابع من التربة اليمنية.

وكما يعلم الجميع فإن المؤتمر الشعبي العام قام على قاعدة الحوار منذ تأسيسه في ٢٤ اغسطس ١٩٨٢م وليس لديه طبع تقليد الآخرين لا في اليسار المتطرف ولا في اليمين المتشدد ولا في الاحزاب القومية المغالية.. وهذا ما جعل نهجه نهجاً وسطياً معتدلاً يمثل أقصى الممكن وأدنى المطلوب من غير إفراط ولا تفريط، قادراً على مواكبة كل التحولات والمستجدات لا يخضع لضغط أو تقليد للآخرين، لأن فكر المؤتمر الموجود الذي ينضوي في ظله الجميع يعد أنموذجاً للاعتدال والوسطية بأهدافه المأخوذة من شريعتنا الغراء.

وأحب أن أذكر القارئ الكريم بأهم المبادئ والأسس التي توحد كل فئات الشعب وتربط القاعدة الشعبية بالقيادة في ظل النظام الجمهوري الديمقراطي كما وردت في الميثاق الوطني وهي:

- الإيمان المطلق بالعقيدة الاسلامية منهجاً ونظاماً وسلوكاً.
- الديمقراطية في الحكم والمتمثلة في المؤسسات الدستورية وفي صيانة الحريات الكاملة للشعب والوطن.
- العدالة الاجتماعية في تنظيم العلاقات الاجتماعية لتكافؤ الفرص والكفالة الاجتماعية لكل مواطن.
- الولاء الوطني المرتبط بالولاء لله الذي به نصون سيادة الوطن واستقلاله وبه نرسخ وحدته أرضاً وشعباً وحكماً.
- تمكين الدولة والشعب من تنفيذ خطط التنمية وتطوير الحياة في جميع المجالات.
- بناء وتنظيم القوات المسلحة والأمن للدفاع عن الوطن وحماية وسلامة المجتمع والمواطن.
- إرساء قواعد الاستقرار السياسي داخلياً وخارجياً.
- اعتماد التعددية الحزبية وتداول السلطة سلمياً وديمقراطياً.

بهذه المبادئ الأساسية تأتي برامج العمل السياسي للأحزاب والتنظيمات السياسية، والالتزام بها هو التزام بالثوابت الدينية والوطنية، والخروج عليها مساس بها وخروج على الشرعية الدستورية والقانونية، فالرؤى الميثاقية الواضحة هي ما يجب التمسك والتسلح بها وجعلها منهاجاً وسلوكاً، ليرفدنا بفيض من الثقة بالنفس والاعتماد على الذات والفهم الواعي لكيفية معالجة ما يقف في طريقنا من تحديات وما يواجهنا من أزمات، ذلك لأنه- أي الميثاق رسم لنا بوضوح معالم الطريق وحدد لنا الخطوات التي ينبغي علينا التزامها في سبيل أهدافنا العاجلة والآجلة.. ويجعل التحرك تحركاً بنّاءً ويجنبنا مخاطر الانقسام ومغبة الانتماءات غير الوطنية والاجتهادات الفردية والتكتلات النفعية التي تصنع الأزمات وتمارس التهديد حين لا تحصل على ما تريد بدون اهتمام بمصالح الوطن، الخارجين على الثوابت الوطنية وما يسمون أنفسهم بدعاة تغيير النظام.. يحز في النفس ما نسمعه ويشق علينا جميعاً أكثر بأن تنتهي هذه التأثيرات ببعضهم الى التبعية لجهات دولية، متخلين عن ولائهم الوطني أرضاً وشعباً، محاولين النيل من مقدرات الوطن وتزييف وعي المواطن وغرس بذور الفتنة والتمزق وافتعال الأزمات بغية الوصول الى مآرب شخصية وحزبية.

العودة إلى ما قبل ١٧ يوليو ١٩٧٨م

نقول لهؤلاء ماذا تريدون من أبناء شعبنا؟ أتريدون أن يكونوا نهباً للأفكار والنظريات المتصارعة الفردية والجماعية التي تفرق وتمزق الصفوف ولا تجمع؟ وتهدم ولا تبني وتحول البلد من نظام سياسي مستقر آمن الى بلد تعمه الفوضى وفراغ دستوري.

أتريدون أن تعيدوا اليمن الى ما قبل ١٧/٧/١٩٧٨م تلك المرحلة الخطرة في تاريخ شعبنا المليئة بالأزمات والتآمرات والنفي والقتل والمذابح الجماعية.. أهذه هي مسؤوليتكم الوطنية تجاه وطنكم؟ إن هذه الدعوات والتصرفات العدوانية تعطينا دلالات بأن الولاء الوطني لدى هؤلاء قد أصبح مجرد شعار يتخذ ستاراً للمساس بالثوابت الوطنية وبوحدة الشعب وسيادته واستقلاله.. فنقول لهؤلاء كفى تضليلاً وتزييفاً لوعي المواطن، خصوصاً وأن لسان حالهم - أي المشترك - يقول: إنهم يريدون الاستعانة بالخارج لإصلاح الداخل، وحقيقة أمرهم أنهم ينفذون أجندة خارجية وأنهم امتداد لشبكة المؤامرات الاقليمية والدولية المعادية للوطن وأبنائه بخروجهم عن برامج العمل السياسي والضوابط والقواعد والاصول الديمقراطية وانحرافهم عن المسار الصحيح بهدف الافساد وسلب السلطة والاستئثار بها.. نقول لهؤلاء وأمثالهم الذين يحلمون بأن مآربهم ستتحقق من خلال ما يمارسونه من أساليب ووسائل ممقوتة ديناً وخلقاً: إن الساحة اليمنية تمتلك فكراً وطنياً ميثاقياً أقر وتم إقرار استمراره المؤتمر الشعبي العام كأداة سياسية ترعى العمل السياسي وتعمل على تجسيد الميثاق الذي قام على قاعدة الحوار من خلال لجنة العمل السياسي بمختلف توجهاتها الفكرية.

ونجدها فرصة هنا لنقول للمؤتمريين في أنحاء الوطن وكل من لديه قناعة بميثاقنا الوطني: إن الدفاع عن أهدافه والعمل بما جاء فيه واجب ديني ووطني وأنه من حقنا وحق كل يمني أن نفتخر ونعتز بديننا وميثاقنا الوطني ووطننا الحبيب وأن ننبذ أي أفكار مستوردة دخيلة على مجتمعنا والتي تأتي من خلال احزاب تمثل أجندة خارجية خفية تحمل معاول الهدم.

فمن حق شعبنا أن يتمسك بالميثاق الوطني كعهد ويلتزم به كنهج لتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ الأسس الديمقراطية للنظام السياسي والشرعية الدستورية والوقوف بحزم ضد من يخرج عن إطار الشرعية القانونية وأن نمضي متحدين نحو مستقبل زاهر معتمدين على انفسنا ووحدتنا حتى نحقق كل أمنيات شعبنا.

أول من يجب عليهم الرحيل

يحيى علي نوري

< المشهد السياسي في بلدٍ ما يقاس دوماً بتفاعلاته الإيجابية أو السلبية.. ومن خلال المعطيات والتطورات التي يشهدها يتبين بوضوح للراصد حالة المزاج العام للجماهير وكذا رغباتها وتطلعاتها، وهذا يعني أنه وبدون الاعتماد على هذه المؤشرات في تشكيل الصورة الكاملة للمشهد السياسي والاجتماعي، لن يكون مستوعباً لكافة أبعاد ومدلولات هذا المشهد وتظل هناك حالات من الضبابية حوله التي يستحيل معها بالطبع التنبؤ بمستقبل هذا البلد أو ذاك، كما أن أي تجاوز لهذه الشرطية لن يجد هو الآخر الصدى الايجابي والفاعل لدى من توجه إليهم هذه الصورة.

ومن خلال هذه الاستهلالة يمكننا ملامسة المشهد السياسي اليمني على ضوء ما تطرح من آراء وتصورات حول ابعاد هذا المشهد ايضاً، وهي رؤى تعكس حالة من اللامهنية في التعاطي مع كل مايعتمل في الساحة حالياً.. أي أن الصورة الكاملة للمشهد تصل للرأي العالمي والمحلي مجزأة وغير قادرة في ذات الوقت على القيام بتقديم تفسيرات مهمة لكل التحولات المتسارعة، الأمر الذي خلق حالة من الاشمئزاز لدى قطاع كبير من المواطنين المهتمين لكل مايعتمل على الساحة الوطنية.. وتلك حالة طالما يعبر عنها في المناسبات ومنها اللقاءات المتلفزة والتي طالما يعبر كثيرون فيها عن عدم قدرتهم على فهم المعطيات الراهنة في الساحة اليمنية وعدم قدرتهم ايضاً على تبني آراء وتنبؤات وفق هذه المعطيات القاصرة وغير الكافية للاعتماد عليها لقراءة المشهد على حقيقته.

ولعل ما شدني للكتابة حول هذا الموضوع هو ما اشار إليه بوضوح احد مساعدي وزير الخارجية المصري الأسبق، حيث كان يتحدث لاحدى القنوات المصرية بصراحة متناهية قائلاً: لا أستطيع بالضبط الوقوف امام المشهد اليمني بصورة كاملة نظراً لتعدد الاجندة الاعلامية التي تحاول تقديمه تحت عناوين عريضة تخدم اطرافاً داخلية وخارجية.. معرباً عن اسفه: ان حالاً كهذا يزداد قتامة مع حالة التواري عن الأضواء والتفاعل الحقيقي التي يعيشها الاعلام الرسمي ومطالبته إياه بضرورة التحرر من الاساليب التقليدية ولاريب ان حديثاً كهذا قادني هنا الى وضع العديد من التساؤلات المنطقية والموضوعية التي تحاول الاسهام في تشكيل كافة ابعاد الصورة الكاملة حول ما يجرى في بلادنا.

لقد شدني الى ذلك وبصورة كبيرة الالتفاف الشعبي العارم في مختلف المحافظات الى جانب القيادة السياسية بزعامة فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام..

وهي مسيرات مليونية تشارك فيها مختلف الفعاليات الوطنية تؤكد وقوفها وتأييدها للمبادرة التاريخية للرئيس والى رؤية علماء اليمن للخروج من الازمة الراهنة.. وهذا جزء من المشهد غير البسيط يمثل احد العوامل المهمة التي لايمكن لأي باحث في الشأن اليمني او لأي راصد اعلامي تجاوزه لبلوغ رؤية كاملة وشاملة للراهن اليمني تعبر عن المهنية المتجردة من أية ميولات وانتماءات سياسية او ايديولوجية.. ونتساءل عن الاسباب التي تدفع العديد من القنوات الفضائية الى الاستهانة او التقليل من شأن هذه التفاعلات الشعبية المليونية التي تؤكد من يوم لآخر انتصارها للحوار الوطني المسئول ورفضها المطلق لكل اساليب وممارسات التخريب والفوضى، ودعواتها المتكررة الى ضرورة الاحتكام الى العقل والعمل صفاً واحداً من أجل المستقبل الأفضل.

> **بماذا نصح المرشد العام للاخوان المسلمين في مصر اخوان اليمن؟**

ان حجب الصورة الكاملة عن هذه المشاهد يمثل امتداداً طبيعياً لاجندة تزعجها مثل هذه المشاهد الوطنية، معتبرةً قيامها بتسليط الضوء على ذلك من شأنه ان يقلل او يقضي على اهدافها ومآربها التي لن تتحقق إلا بتقديم جزء من الصورة مع ترك الاجزاء الباقية برغم حيويتها وفعاليتها.. وحقيقة انه ومع استمرار هذا الشريط المشروخ للرسالة الاعلامية المجزأة والحبيسة للرأي الواحد، كان لابد الاجابة على تساؤلات الآلاف من المواطنين المعبّرين عن حنقهم من حالة الارتهان التي يعيشها الاعلام الخارجي وبعض الوسائل الاعلامية الداخلية.

تساؤل لاريب قادني الى وضع تساؤلات أكثر وأعمق مفادها: بعد هذه المسيرات المليونية الحقيقية التي عكست بوضوح ضعف الجانب الآخر في الساحة الشعبية.. من يجب أن يرحل عن الساحة.. صاحب هذه الجماهير الغفيرة المتدفقة، أم من يحوز بضعة آلاف من الجماهير لاقوة لها سوى تعاطف اعلامي خارجي.

تساؤل لاريب يتفق مع روح الديمقرطية المرتكزة على القاعدة القوية والصلبة القائمة على اساس حق الأغلبية المعبرة عن روح الشعب المتجددة وارادته الحرة في بلوغ المستقبل الأفضل في اطار من الرؤية التي جعلته يمنح صوته لقيادته وتفويضها في اتخاذ ماتراه مناسباً من سياسات واجراءات كفيلة بإيصاله الى هذا المستقبل.. كما قادني هذا التساؤل الى الوقوف امام المشهدين التونسي والمصري، ومقارنتهما مع المشهد اليمني، حيث ان الجميع يدرك حالة الاحتقان الفظيعة التي كان يعيشها هذان البلدان واللذان كانت تعاني المعارضة في اطارهما قدراً كبيراً من الضعف نتيجة للسياسات العنيفة التي استخدمها نظاما البلدين في التعاطي مع المعارضة وما قاما به من تهميش كبير لها بل إبعادها تماماً من المشهد السياسي الى حدود لاتطاق من سياسات الكبت والقمع الامني، وهي سياسات كان ومازال اليمنيون بعيدين عنها كل البعد.. ففي الوقت الذي كانت تطالب فيه المعارضة في مصر وتونس بمشاركة ولو جزئية في الحياة السياسية كانت المعارضة اليمنية ومازالت تعيش واقعاً اكثر فاعلية وحيوية ومساهمة في الحياة السياسية وفي اطار من الاسس والقواعد الدستورية والقانونية التي تكفل لها النجاح المؤزر، وهي عوامل نعلم جميعاً ان المعارضة في بلادنا لم تستغلها نظراً لما تعانيه من شحة في جماهيريتها قادها في اكثر من محطة الى العزوف عن الممارسة الانتخابية باعتبارها تمثل شبحاً مخيفاً، كما ان المعارضة وفي اطار ما تتمتع به من مزايا وضمانات، جعلها محل حسد العديد من قوى المعارضة في العالم العربي على حد سواء.

وازاء هذه الحقائق الدامغة والتي عبر عنها يوماً من الايام المرشد العام للاخوان المسلمين في مصر ونصيحته لاخوان اليمن بالاستغلال الامثل للإيجابيات العديدة التي يعيشونها في الحياة السياسية، فإنه من حقنا أن نسائل دعاة التضليل والتجهيل عمن يجب عليه الرحيل.. هل الرئيس الذي منح المزيد من الاسس والقواعد الدستورية والقانونية التي تكفل مشاركة سياسية اكثر فاعلية والذي مازال حتى هذه اللحظة يدعو إلى المزيد من التطوير للتجربة الديمقراطية.. أم الذين يحاولون الهروب من هذه الاشراقات العظيمة التي تعيشها اليمن وجرها الى اماكن مظلمة.

نقول ذلك ونحن على ثقة كبيرة بأن الرئيس المنتخب تنافسياً، أشاد بها العالم الذي تابع عن كثب كل تفاعلاتها.. وأمام ذلك يحق لنا ان نوجه تساؤلات لمن يمارسون الاحتجاجات اليوم دون مبررات كافية وموضوعية، مفادها: هل تعلمون شيئاً عن مطالب المعارضة في مصر وتونس؟ وهل تعلمون ان هذه المطالب لم تكن تمثل أية قيمة اذا ما قارناها بمطالبكم.. ثم ألم يكن الرئيس الذي ترددون اليوم باطلاً شعارات تطالب برحيله، قد فتح الباب ومنذ وقت مبكر أمام مشاركتكم في حكومة وطنية يكون لها حق الاستمرار قبل وبعد الانتخابات النيابية حتى تستكمل بجدارة كافة اجندة الاصلاحات السياسية والدستورية.. ألم يكن الرئيس أيضاً قد استجاب لمطالبكم بتأجيل الانتخابات النيابية لمدة عامين.. ثم ألم يكن الحريص دوماً على التدخل الايجابي عند كل انتكاسة يُمنى الحوار الوطني وبالصورة التي تنتصر لأحزابكم.

وبالرغم من حالة الحنق والامتعاض التي كانت تشوب المؤتمر الشعبي العام عند كل تدخل كهذا من قبل الأخ الرئيس..

وازاء كل ما تقدم فإن فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام الذي حرص دوماً على تجذير وترسيخ التجربة الديمقراطية وايجاد القواعد القوية والمتينة لممارستها في الحياة اليمنية، سيكون الأكثر حرصاً على المزيد من الامتثال للدستور والقانون، امتثال اكثر من أي وقت مضى على مغادرة السلطة في اطار من القيم والمثل الدستورية والالتزام الوطني والاخلاقي وما حملته مبادرته من تأييد علماء اليمن، باعتبارها المخرج الوحيد من الأزمة اليمنية.

خلاصةً..

ان محاولة البحث عن مخرج غير موضوعي لايتفق مع عظمة وانجازات باني اليمن الجديد الديمقراطي الموحد فخامة الاخ علي عبدالله صالح، سوف لن يتحقق على الواقع خاصة وان الشعب اليمني حريص على تحقيق تداول سلمي للسلطة في ظروف صحية تعكس ايمان اليمنيين بالخيار الديمقراطي، ولاتعكس في الوقت ذاته رغبة أقلية على حساب أغلبية تتمتع بكل قيم ومثل الممارسة الديمقراطية الحقة.

تهانينا

نهنئ ونبارك للشاب الخلوق/
علي البحري
بمناسبة دخوله
القفص الذهبي
فألف ألف مبروك

المهنئون:
الأستاذ/ خالد حزام أبو عيده
الشيخ/ عمار المصري
الشيخ/ محمد المصري
الشيخ/ عبدالله الشريف
الأستاذ/ توفيق الجوفي
الأستاذ/ عبدالكريم السياغي
وكافة أبناء الدائرة (16)

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
صدق الله العلي العظيم

نتقدم بأحر التعازي وعظيم المواساة
باسم قيادات وقواعد المؤتمر الشعبي بمحافظة مأرب
إلى الأخ/ حسين علي ناصر مفتاح
والعميد الركن/ محمد علي ناصر مفتاح
بوفاة والدهم الشيخ/ علي ناصر مفتاح
سائلين العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان..إنا لله وإنا إليه راجعون
قيادات وقواعد وأنصار المؤتمر بمأرب
عنهم :
عبدالواحد علي القبلي نمران

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
صدق الله العلي العظيم

تتقدم قيادة واعضاء فرع المؤتمر بامانة العاصمة وقيادتي فرع المؤتمر بالدائرتين الـ(٣) و(١٨) بمديرية شعوب ورئيس وأعضاء هيئة تحرير «الميثاق» بخالص التعازي والمواساة القلبية إلى الأخ/
حمود محمد النقيب
رئيس فرع المؤتمر بالدائرة الـ١٨
رئيس لجنة الشؤون الاجتماعية بمحلي أمانة العاصمة وذلك
لوفاة عمه
سائلين المولى تعالى ان يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم اهلها وذويها الصبر والسلوان.
انا لله وانا اليه راجعون

تهانينا

في احتفال بهيج ووسط حنايا الأهل والأصدقاء احتفل الأخ والصديق العزيز/
علي محمد علي يحيى الكبسي
بزفافه الميمون ودخوله القفص الذهبي.. مودعاً حياة العزوبية وإلى الأبد.. مليون مليار مبروك.. وبالرفاه والبنين..
المهنئون:
والدك وعمك- محمد عبدالله الكبسي- أمين عبدالله الكبسي- علي ناجي الحضري- عبدالله محمد الكبسي- أحمد محمد الكبسي
وجميع الأهل والأصدقاء

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
صدق الله العلي العظيم

نشاطر الأخ/عبدالخالق محمد هاشم الولي
واخوانه وكافة آل الولي أحزانهم
لوفاة المغفور له بإذن الله تعالى
والده المناضل العميد/ محمد هاشم حسين الولي
سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان..
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
المعزون:
الشيخ/ عبده علي الحبيشي وكافة أفراد الأسرة

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
صدق الله العلي العظيم

■ تتقدم قيادة فرع المؤتمر الشعبي العام بالدائرة الـ(١٨) وجميع أعضاء المؤتمر بأمانة العاصمة
بخالص العزاء والمواساة إلى الأخ حسين عبدالله الأسود
بوفاة (شقيقه)
■ وإلى الأخ أحمد محمد عبدالله الأسود
بوفاة (والده) محمد عبدالله الأسود
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدين
بواسع الرحمة والمغفرة
«إنا لله وإنا إليه راجعون»